

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قدر موضعه في خدمته ومحله عنده وقد تقدم أن أعلى الدعاء كان عندهم بإطالة البقاء ولذلك كان يدعى لملوك بني بويه فمن بعدهم بلفظ أطال ا بقاءك وقد تقدم في المقالة الثالثة في الكلام على مقادير قطع الورق وما يناسب كل قطع من الأفلام أنه إن كانت المكاتبة عن الخليفة ترك الكاتب من رأس الدرج قدر ذراع بياضا ثم يكتب بسم ا الرحمن الرحيم ثم يكتب في سطر ثان يلاصقها ويخرج يسيرا من عبد ا إلى آخر التصدير الذي يليه أما بعد وأن التصدير يكون في سطرين بينهما فضاء قدر شبر لا يزيد عن ذلك ولا ينقص ثم يترك بعد هذين السطرين فضاء بنصف ما بين الأولين فيما ذكره في مواد البيان وبقدره فيما ذكره في ذخيرة الكتاب ثم يقول أما بعد ويأتي على المكاتبة إلى آخرها على هذا النحو .

أما عنونة كتبهم فكانت في أول دولتهم من عبد ا فلان الإمام الفلاني أمير المؤمنين في الجانب الأيمن وفي الجانب الأيسر إلى فلان بن فلان ثم زاد المأمون في أول عنواناته بسم ا الرحمن الرحيم ولما تكنى الأمين في كتبه بعد ذلك زيدت الكنية في العنوان فكان يكتب في الجانب الأيمن بسم ا الرحمن الرحيم من عبد ا فلان أبي فلان الإمام الفلاني وفي الجانب الأيسر إلى فلان بن فلان وقد تقدم في الكلام على ترتيب المكاتبات أن البسمة بقيت في العنونة إلى زمن النحاس في خلافة الرازي وأن صاحب مواد البيان ذكر أنها بطلت منه بعد ذلك .

قال النحاس فإن كان المكتوب إليه من موالي بني هاشم نسب إلى ذلك وإن لم يكن ينسب إليهم ترك .

الجملة الثانية في الكتب العامة وهي على أسلوبين .

الأسلوب الأول أن يفتح الكتاب بلفظ من فلان إلى فلان